لك اذا انفجرت فاتني فقال انا اخشى قوم اذا ذكروا الله قاعد
فالواشي نعطيك حقك فاذا اصبحت جيئني قال ما انطلق ما دارت
فاتني فقاتلته القايلة فراح وجعل ينظر ولا يراه فشق عليه
النعاس فقال لبعض اهله لا تدعن احدا يقرب هذا الباب حتى
انام فانه قد شق علي النوم فلما كان تلك الساعة فكلم بالذي
لذا الرجل فلما اعياه نظر فراى كوة في البيت فتسور منها فاذا هو في
البيت فدق الباب من داخل فاستيقظ فقال يا فلان الم امرك
فقال اما من قبلي فلم نؤت فانظر من اين اتيت فقام الى الباب فاذا
هو مغلق كما اغلقه واذا الرجل معه في البيت فقال اتنام والخصوم
ببابك فعرفه فقال يا عدو الله فقال نعم اعييتني وفعلت
ما ترى لاغضبك فعصمك الله فسمي ذا الكفل لانه تكفل بامر
فوفي به وقيل ان ابليس جاءه وقال له ان لي
غريما يمطلني فاحب ان تقوم معي وتستوفي حقي منه فانطلق
معه حتى اذا كان في السوق خلاه وذهب وروي انه اعتذر اليه
وقال ان صاحبي هرب وقيل ان ذا الكفل رجل تكفل ان
يصلي كل ليلة مائة ركعة الى ان يقبضه الله فوفى به واختلفوا
في انه هل كان نبيا فقال بعضهم كان نبيا وقيل هو الياس
وقيل هو زكريا وقال ابو موسى لم يكن نبيا ولكن كان عبدا
صالحا وادخلناهم في رحمتنا يعني ما انعم عليهم من النبوة
وصيرهم اليه في الجنة من الثواب انهم من الصالحين قوله
عز وجل وذا النون اي واذكر صاحب الحوت وهو يونس بن متى
اذ ذهب مغاضبا اختلفوا في معناه فقال الضحاك مغاضبا
لقومه وهي رواية العوفي عن ابن عباس وقال كان يونس
وقومه يسكنون فلسطين فغزاهم ملك فسبى منهم تسعة اسباط
ونصفا وبقي سبطان ونصف فاوحى الله الى شعيا النبي
ان سر الى حزقيل الملك فقل له حتى يوجه نبيا قويا فاني القي في قلوب
اولئك الهيبة حتى يرسلوا معك بني اسرائيل فقال له الملك
فمن ترى وكان في مملكته خمسة من الانبياء فقال يونس فانه
قوي امين فدعا الملك يونس وامره ان يخرج فقال يونس هل
امرك الله باخراجي قال لا قال فهل سماني قال لا قال فها هنا
غيري انبياء اقوياء فالحوا عليه فخرج من بينهم مغاضبا للنبي وللملك
ولقومه فاتى بحر الروم فركبها وقال عروة بن الزبير وسعيد اي سفينة
بن جبير وجماعة ذهب عن قومه مغاضبا لربه اذ كشف عن قومه
العذاب بعد ما اوعدهم وكره ان يكون بين قوم قد جربوا عليه الخلف
فيما وعدهم واستحيى منهم ولم يعلم السبب الذي به رفع العذاب

منهم

عنهم وكان غضبه انفة من ظهور خلف وعده فانه يسمى كذابا
لا كراهية لحكم الله عز وجل وفي بعض الاخبار انه كان من عادة قومه
ان يقتلوا من جربوا عليه الكذب فخشي ان يقتلوه لما لم ياتهم
العذاب للميعاد فغضب والمغاضبة ها هنا من المفاعلة
التي تكون من واحد كالمسايرة والمعاقبة فمعنى قوله مغاضبا
اي غضبانا وقال الحسن انما غاضب ربه من اجل انه امره بالمسير
الى قومه لينذرهم باسه ويدعوهم اليه فسال ربه ان ينظره
ليتاهب للشخوص اليهم فقيل له ان الامر اسرع من ذلك حتى سال
ان ينظره الى ان ياخذ نعلا يلبسها فلم ينظره وكان في خلقه
ضيق فذهب مغاضبا وعن ابن عباس قال اتى جبريل يونس عليه
السلام فقال انطلق الى اهل نينوى فانذرهم قال التمس دابة
قال الامر اعجل من ذلك فغضب وانطلق الى السفينة وقال
وهب ان يونس بن متى كان عبدا صالحا وكان في خلقه ضيق فلما
حمل عليه اثقال النبوة تفسخ تحتها تفسخ الربع تحت الحمل
فقذفها بين يديه وخرج هاربا منها فلذلك اخرجه
الله من اولي العزم فقال لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فاصبر كما
صبر اولوا العزم من الرسل ولا تكن كصاحب الحوت قوله تعالى
فظن ان لن نقدر عليه اي لن نقضي عليه العقوبة قاله مجاهد
وقتادة والضحاك والكلبي وهو رواية العوفي عن ابن عباس
يقال قدر الله الشيء تقديرا وقدر يقدر قدرا بمعنى واحد
ومنه قوله تعالى نحن قدرنا بينكم الموت في قراءة من خففها دليل
هذا التاويل قراءة عمر بن عبد العزيز والزهري فظن ان لن نقدر
عليه بالتشديد وقال عطاء وكثير من العلماء معناه فظن ان لن
نضيق عليه الحبس لقوله الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر اي
يضيق وقال ابن زيد هو استفهام معناه افظن ان لن يقدر
ربه فلا يقدر عليه وقرا يعقوب يقدر بضم الياء على المجهول
خفيف وعن الحسن قال بلغني ان يونس لما اصاب الذنب
انطلق مغاضبا لربه واستزله الشيطان حتى ظن ان لن نقدر
عليه وكان له سلف وعبادة فابى الله ان يدعه مغاضبا للشيطان
فقذفه في بطن الحوت فمكث فيه اربعين من بين يوم وليلة
وقال عطاء سبعة ايام وقيل ثلاثة ايام وقيل ان الحوت
ذهب به مسيرة ستة الاف سنة وقيل بلغ به تخوم الارض
السابعة فتاب الى ربه في بطن الحوت وراجع نفسه فقال لا اله
الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين حين عصيتك وما

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)